Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ومجمل الرأى أن الكآبة التى تطغى على شعر الشابى انما صنعها عصره بما كان يشيع بين شبابه من ألوان الحزن ، وصنعها مزاجه الموروث وبيئته التى كانت ترسف فى تقاليد الأجيال الغابرة ، وقراءاته الرومانسية ومرضه العضال) (١) ٠

ويقول كاتب آخر :

(لعل الأقرب الى الواقع أن نقول : ان الشابى كان يحب الحياة حبا مثاليا رفيعا ، كما يحب الناس حبا خالصا ساميا ، ويرنو الى الكون وما فيه بعين ملؤها الشوق الصادق والتعبد النزيه) (٢) ٠

ولكن واقع الشابى المزدوج لابد أن يخلف انطباعاته على نفسه ورأيه وشعره ، لابد أن يكون له فلسفته الخاصة به أو نظرات فى الحياة والأحياء ، وان كان يحلو للبعض أن يطلق عليها « فلسفة » بمعنى مذهب ، بل غلا بعضهم فأضفى عليها صفة التمام والكمال ٠ فالأستاذ الحليوى يرى فى دهشة العجب ، أن الشابى (ترك لنا فلسفة تامة متصلة الأطراف ، على قصر حياته ، وقصر الزمن الذى اشتغل فيه بالأدب ، وعجيب حقا أن يصل المرء بمحض مجهوده الفردى وعقله المجرد ، فى ماى عشر سنوات الى بناء فلسفة فى الحياة تامة الحلقات ، لم يقلد فيها الا نفسه ، ولم يصف الا ما رأى وما جرى حوله من الأحداث ، وما اغترفه فى قلبه ، فى ذلك الأبد الصغير ، من دنيا محجبة وظاهرة ٠٠) (٣) ٠

هنا غلب الصديق الباحث العلمى فى الناقد ، فليست نظرات الشابى فى الحياة والحى ، فلسفة بمضمونها الصحيح ، ولكنها تأملات واعية ، ونفاذ فحسب ، لا فلسفة قائمة متكاملة أو تامة الحلقات ، كما يغالى الأستاذ الحليوى فى تقديره ٠٠

ويقسم كتاب الحركة الأدبية والفكرية فى تونس الشعر الوجدانى فيها الى مسلكين ٠٠٠ المسلك الحكمى والمسلك الغزلى ٠ فيتخذ (للمسلك الحكمى مثالا أبا القاسم الشابى) (٤) ٠

وأدنى الصواب عندى ما يراه الأستاذ محمد بدوى فى فلسفة

---

(١) المرجع السابق ٠

(٢) مقال « الشابى وهذه الحياة » للأستاذ عبد الله شريط ـ مجلة الندوة عدد ١٠ السنة الأولى أكتوبر ٥٣ ص ١٠ ٠

(٣) كتاب « مع الشابى » للأستاذ الحليوى ص ٨٥ ـ ٨٦ ٠

(٤) كتاب « الحركة الأدبية والفكرية فى تونس » للشيخ محمد الفاضل أبى عاشور ٠ اقرأ ص ١٧٨ ٠